الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميركُ نقل عن العسقلاني انه قال واختلف
في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسوال عن الصلوة المامور بها وباى لفظ تؤدى وقيل عن صفتها
وقال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء
والتعظيم فسئلوا باى لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجى ان السوال انما وقع عن صفتها
لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسئل بلفظ ما وجزم القرطبي
قال اى الراوى وهو ابو مسعود الانصاري فصمت اى سكت النبي عليه السلام حتى احببنا اى تمنينا
ان الرجل لم يساله وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السوال لما تقرر عندهم من
النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني
والاظهر ان تمنيهم لخوف تعيينه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد
او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوائد غريبة وجرائد
كثيرة فاتتهم بسبب هذا السوال والله اعلم بالحال قال وفي رواية وفي رواية الحاكم ثم قال
اذا صليتم على فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية عن الطبري
فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية
لديه ولذا طلبوا من الله الصلوة عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابى مسعود الانصاري البدري
من سره اى اعجبه واحبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال لدوى بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى
هو عبارة عن نيل الثواب الاوفى وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل
تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط
جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
صفة كاشفة او احترازية لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعر في طرق المدينة وذريته
اى اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه مواليه ومن المحكى الغريب ما حكى الخطيب
انه دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ما اقول في طين عجن

بعلو

بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى
فقال العلوي ليحيى ان زدتنا فبفضلك وان زدناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومن اللطائف
لبعض الظرفاء انه قال له بعض الشرفاء ممن كان ملتطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي علينا
اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على آل ابرهيم وفي نسخة على ابرهيم
ويؤيده ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد د اى رواه
ابو داود عن ابي هريرة من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له
شفاعتي اى ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله
فهو من قبيل وصف المكان بوصف المكين فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان
بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان
اى مقعد هو مكان التقرب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون
وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره
من سوال الوسيلة كما تقدم والله اعلم هد ط طس اى رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط
معا عن رويفع بن ثابت ثم ليتخير اى ليختر من الدعاء اى جنسه ويستثنى منه ما يسال من
الناس فانه لو قال في صلوته اعطني مالا ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفية ومن الدعاء
المأثور اعجبه احسنه اليه او ايسره عليه فيدعو خ اى رواه البخاري عن ابن مسعود قال ميرك وفي رواية
لمسلم ثم ليتخير من المسالة ما شاء وفيه جواز الدعاء ما شاء دينيا ودنيويا في الصلوة سواء شابه
الفاظ القران والادعية ام لا قال الشافعي يجوز الدعاء في الصلوة بما شاء من امر الدنيا والاخرة
ما لم يكن اثما قال ابن عمر اني لادعو في صلاتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما شابه
الفاظ القران والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب
تيسير الملح والشعير منه تعالى لانفسهما على طريق خرق العادة فهذا لا ينافي ما قال علماؤنا من انه لو قال
اللهم اعطني شعيرا او ملحا فبطلت صلاته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)